لاجله عامله ايد واقصد به الرد علي من اوجب
عليه تعالي المعجزة كما اوجب عليه الارسال والا لبطلت
فايدته من قبول قول الرسول والتكليف بما جاء به
لعدم مصدق له علي ذلك يعني علي مدعواه وهو
مبني علي اصلهم الفاسد من التحسين والتقبيح
العقليين وهما باطلان لايجب عليه سبحانه وتعالي
شيء لاحد من مخلوقاته لايسأل عما يفعل وهم يسألون
واعلم ان المحققون قد اشترطوا في مسمي
المعجزة سبعة امور اولها ان تكون فعلا لله تعالي
او ما يقوم مقامه من المتروك ليتصور كونه تصديقا
منه تعالي للآتي به وثانيها ان يكون خارقا للعادة
اذ لا اعجاز بدونه وثالثها ان يكون ظهوره علي
يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له ورابعها
ان يكون مقارنا للدعوي حقيقة او حكما اذ هو
كالشهادة قبل الدعوي وخامسها ان يكون هو
موافقا للدعوي اذ المخالف لا يعد تصديقا كفتق
الجبل مثلا عند دعوي مدعي الرسالة انه معجزة
فلفق البحر حيث عني الخارق وسادسها ان لا يكون
الخارق مكذبا له ان كان مما يعتبر تكذيبه كقوله
معجزتي نطق هذا الجماد فنطق بانه مفتر كذاب
بخلاف ما لو قال معجزتي احياء هذا الانسان الميت
ونطقه فنطق بانه مفتر كذاب فان ذلك لا يدل
علي كذبه لان المعجزة انما هي احياؤه ونطقه وبعد

ذلك

ذلك هو مكلف فربما اختار الكفر علي الايمان
وسابعها ان تتقدم معارضته الامن نبي مثله
فهذا هو حقيقة الاعجاز بطريق جري العادة وقد
انطبق عليها قول السعد رحمه الله هي امر
يظهر خلاف العادة علي يد مدعي النبوة عند
تحدي المنكرين علي وجه يعجزهم عن الاتيان
بمثله اي ان يصير الله سبحانه وتعالي القوم
المرسل اليهم ذلك النبي عاجزين عن معارضته
فالاعجاز حقيقة في تصييرهم عاجزين واسنده
لاظهار عجزهم هذا الاسم والمظهر له انما هو الله
سبحانه وتعالي لكنه حول عنه واسند مجازا
الي ما هو سبب ظهور العجز وهو الخارق وجعل
العجز علما له ثم زاد واضيف الي للنقل من الوصفية
الي الاسمية او انها للمبالغة والمراد بالعجز عن
المعارضة ان لا يظهر مثل ذلك الخارق ممن ليس
نبيا اما ظهوره من نبي آخر فلا يضر معارضته
واعلم انه لا يشترط في صدق الدعوي تعيين
الخارق بل لو قال مدعي الرسالة انا اتي بخارق
لا يقدر غيري علي مثله كفي بل ولا يشترط ذكره
لنفي قدرة الغير عليه كما لا يشترط التحدي
بالفعل مع كل خارق بل حيث ادعي النبوة فهو
والرسالة في اول الامر كفي بل ذكر بعضهم
ان نبينا محمد صلي الله عليه وسلم مع كثرة معجزاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)